يسير فان كان ثم منازعة فهو التسخي والجود هو السخاء وقيل هو ان يستغرق البذل معظم امواله لا لغرض دنياوي والايثار هو الجود بالمال مع تنجز الحاجة اليه ومن عرف المقصود من المال اقتصد في دخله وخرجه وتوقي بامساكه التوسل الي الخيرات الزهد في الدنيا وعلاج البخل الذي سببه حب المال عمر والذي سببه حب الشهوات التي تتوصل بالمال اليها بالصبر عن الشهوات وبتذكر قبح البخل وحسن الخلق والسخاء وعلاج الحرص الطمع بالاقتصاد في المعيشة والثقة بوعد الله تعالى ونتذكر ما يستلزمات من الذل والعقاب وما يتبعهما من الخطر والخوف عند جمع المال وبالاقتداء بسير الانبياء

الفصل الثامن في الجاه والرياء

والنظر في موضعين احدهما الجاه وحقيقته ملك القلوب المطلوب طاعتها وسبب حبه امران احدهما الجاعة كونه موصلا الي المقاصد الثاني حب الكمال للمناسبة التي بينه وبين الامور الالهية الا انه عجز عن الايجاد لكمال حب الاستيلاء الممكن له وهو العلم بالسموات وما فيها والبحار وما فيها وبالاقتدار في الاعيان الباقية ولما كانت المعلومات والمقدورات غير متناهية قيل مفهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا والجاه مذموم الي في موضعين احدهما ان يحصل من غير طلب كما في حق الانبياء والاولياء

والثاني

والثاني ان يتوقف عليه مهمات معيشته ولا يصاحبه محرم فان قيل الكمال الممكن للشيء محمود فكيف جعلته مذموما قلنا لما كان الوجود بالحقيقة هو الله تعالى كان العلم به وبصفاته افضل واشرف الاشياء ولما كان العلم بغير ذلك والاقتدار عليه فانيا كان مذموما

شعر

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

واسباب حب المدح رابعة شعور النفس بالكمال وملك قلب المادح وملك قلب السامع ودلالة على الحشمة المسلوقة للمدح وهذا لا يتوقف على الصدق وعلاجه تترك الاغترار بالفاني ونحن لا نري علاجه بالافعال المستقطة للوقع في النفوس وهذا يظهر ان لكراهة الذام اسبابا اربعة وينبغي للممدوح ان يكره المدح ويمقت المادح ويحب الذام من حيث اهدي اليه حسناته الموضع الثاني في الرياء وحقيقته طلب المنزلة في قلوب الناس بارائتهم لخصال المحمودة وقد اختص في العرف بما اذا كان بارائتهم الخصال العبادات والرياء يكون للجسد بالعدد والهيئة والثياب والقول وصفات الافعال وكل واحد من هذه قد يرائي باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وقد سبق وحكم محض الرياء بالعبادات ابطالها وان اجتمع قصد الرياء والعبادات اعطي الحكم للاقوى وان استويا فتحمل وجهين في اسقاط الغرض والمسرة على الاطلاع للغير على عباداته ينظر فان كان لغرض دنيوي

الاقتناص صيد كردن

نجل الافعال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)